تفسيـــر البغوي

سورة التوبة .

قال مقاتل : هذه السورة مدنية إلا آيتين من آخر السورة .

قال سعيد بن جبير : قلت لابن عباس : سورة التوبة ؟ قال : هي الفاضحة مازالت تنزل : ومنهم ومنهم حتى ظنوا أنها لم تبق أحدا منهم إلا ذكر فيها قال : قلت سورة الأنفال ؟ قال : تلك سورة بدر قال : قلت : سورة الحشر ؟ قال : قل سورة بنى النضير .

أخبرنا أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي أنا أبو إسحاق أحمد بن محمد إبراهيم الثعلبي أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين الجرجاني أنبأنا أبو أحمد عبد ا بن عدي الحافظ أنبأنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا عبيد ا القواريري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا عوف بن أبي جميلة الأعرابي حدثني يزيد الفارسي حدثني ابن عباس Bهما قال : قلت لعثمان بن عفان رضى ا عنه : ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهى من المثاني وإلى براءة وهى من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما بسم ا الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال ؟ .

فقال عثمان : إن رسول ا A كان مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد فإذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده فيقول : ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الأنفال مما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر ما نزل وكانت قصتها شبيهة بقصتها وقبض رسول ا A ولم يبين لنا أنها منها فمن ثم قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر بسم ا الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطوال .

1 - قوله تعالى : { براءة من ا ورسوله } أي : هذه براءة من ا وهي مصدر كالنشاءة والدناءة قال المفسرون : لما خرج رسول ا A إلى تبوك كان المنافقون يرجفون الأراجيف وجعل المشركون ينقضون عهودا كانت بينهم وبين رسول ا A فأمر ا D بنقض عهودهم وذلك قوله D : { وإما تخافن من قوم خيانة } الآية (الأنفال - 58) .

قال الزجاج : براءة أي : قد برئ ا تعالى ورسوله من إعطائهم العهود والوفاء لهم بها إذا نكثوا .

{ إلى الذين عاهدتم من المشركين } الخطاب مع أصحاب النبي A وإن كان النبي A هو الذى عاهدهم وعاقدهم لأنه عاهدهم وأصحابه راضون بذلك فكأنهم عاقدوا وعاهدوا